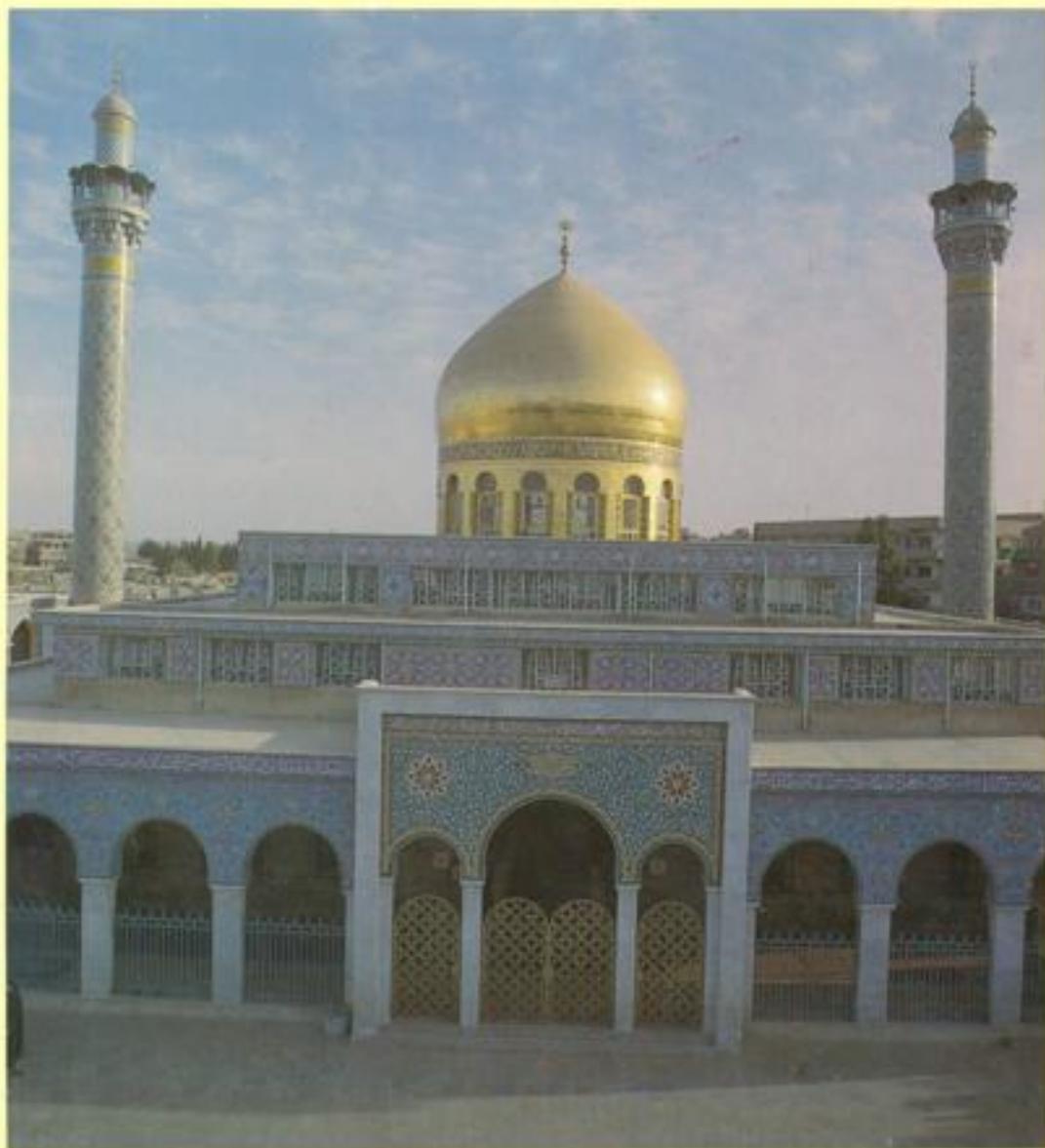


الأمم

مجلة فصلية مَصَوْرَة تعنى بالآثار والتراث

العدد الخامس عشر (١٩٩٣ م ١٤١٤ هـ)



المشهد الزينبي الشريف بدمشق الشام

الموقف

مجلة فصلية مصورة تُعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net



مؤسس

أكاديمية الكوفة



هولند

مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.aimawsem.net
www.shiaparlement.com

مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث

مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث
مركز الأبحاث والبحوث



الإعداد ودلالاتها على الموجودات

● د. عارف تامر

الاعداد منذ فجر التاريخ، كانت ولما تزل تشكل حيزاً في الفكر الانساني، وتستأثر خاصةً باهتمام العلماء والفلاسفة، وكانت أيضاً تلقى حظوةً وتقديراً لدى الامم المتحضرة وحملة الأديان. فالموجودات التي أوجدها الله في عالم الطبيعة من الجواهر والاعراض والبسائط والمجردات والمركبات والمفردات. من سماء مبنية وأرض مدحية وشمس مضيئة وقمر سيّار وليل ونهار وفلك دوّار ووحى منزل ونبي مرسل هي مقدمات ودلالات وأسباب وآيات أزليات كائنات. ما وجدوا إلا لحكمة إلهية وإرادة فعّالة، ولكي يكون من ترتيبهم ونظامهم وحسن انسجامهم، براهين قاطعة ودلالات قانعة على خلقه. وان المتراض في هذه العلوم الفلسفية، والمعارف الالهية والحكم الناموسية، إذا نظر اليها بعين العقل نظرات عميقة ونفذ الى صميمها، ووقف على ماهيتها وباطنها وظاهرها وأسباب وجودها يتبين له اتقان الحكمة الالهية وجمال الصنعة في وجودها.

ولنأخذ على سبيل المثال ما ورد في موسوعة رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء عن العدد السابع. إذ يقول:

انه منتهى العالمين الجرماني والجسماني، وبدء العالم العلوي، والأهم في تراث الانسانية وخواص الاعداد المستقلة التي تسبقه وتليه، لأنه مجموعهم وحاصلهم والحائز على قوتهم وقاعليتهم.

فإذا جمعنا العدد الاول هو الواحد الفرد في الابتداء مع العدد المزدوج الستة الذي هو في الانتزاع فيكون الحاصل سبعة، وإذا جمعنا العدد الثاني المزدوج الذي هو الاثنان مع العدد الفرد الذي هو الخمسة كان الحاصل سبعة، وإذا جمعنا العدد الثالث الذي هو الثلاثة مع العدد المزدوج الذي هو الاربعة كان الحاصل سبعة. وهكذا يكون للعدد السابع خواص الاعداد التي قبله ويضيفون:

بأن الله خلق الكون في ستة أيام، ثم استوى على العرش في اليوم السابع، وان عدد السماوات سبع، وعدد الارضين سبع، وعدد الكواكب النيرة سبع وهي: القمر، عطارد، الزهرة، الشمس، المريخ، المشتري، زحل. وعدد البحار سبع وهي: الروم، الصقالبة، جرجان، قلزم، فارس، السند، والصين. وان للنفس الكلية سبع نفوس جزئية وهي: الجاذبية، الماسكة، الهاضمة، الدافعة، الغازية، النامية، والمصورة. وقوى روحانية سبع وهي: الباصرة، الشامة، الذائقة، السامعة، اللامسة، الناطقة والعاقلة. وان الموجودات التي يتألف منها عالم الطبيعة عددها سبع وهي: النار، الهواء، الماء، والتراب، ويضاف اليها المتولدات الثلاث وهي: المعدن، النبات، والحيوان. كما ان عدد أيام الاسبوع سبع وهي: السبت، الاحد، الاثنين، الثلاثاء، الاربعاء، الخميس، والجمعة. وان عدد النطقاء اصحاب الوحي

والرسالات سبع وهم: آدم، نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمد، والقائم المنتظر. وان اوصيائهم سبع وهم: شيث، سام، اسماعيل، هرون، شمعون، علي، والمهدي وهو وصي القائم المنتظر. ولهؤلاء سبع ادراكات ويمكن تقسيمهم كما يلي: فكر، ذكر، فطنة، همة، ادراك، تمييز تعزير. وفي جسم الانسان جواهر سبع وهي: المخ، العظم، العصب، العروق، اللحم، الجلد، والشعر. يقابلها سبع اعضاء مستورة عليها قوامها وهي: الدماغ، القلب، الكبد، الطحال، الرئة، المرارة، الكلبي. وفي رأس الانسان منافذ سبع وهي: المنخران، الاذنان، العينان، والفم. ويقوم الاسلام على دعائم سبع وهي: الولاية، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، والجهاد.

ويمكن القول:

ان للعدد السابع اهمية بالغة وحظوة عند الامم الغابرة كما ذكرنا ولدى اصحاب الديانات السماوية، ويبدو جلياً انه كان له سحراً خاصاً في الاديان والعلوم والآداب وقد نذهب الى حد القول بأنه عدد مقدس، ففي التوراة نلاحظ قدسية للعدد السابع ظاهرة، كما وردت آيات لعب فيها العدد السابع الدور الاول، وقد ورد ذكر البقرات السبع، والسنين السبع، والسنابل السبع، وجاء في اخبار عيسى بن مريم أنه أكل وصحبه «السمكات السبع» وهذا ما يجعلنا نعتقد أن هناك تأويلاً لمثل هذه الاشارات والآيات القرآنية التي وردت في سورة يوسف عن العدد السابع وخاصة بالنسبة لأهل الكهف، والجنة ذات الابواب السبع، وهناك الطواف سبع مرات، والسعي بين الصفا والمروة سبع مرات، والحصى السبع التي يرمى بها ابليس. ويجب أن لا ننسى العجائب السبع، وأنهار دمشق السبع، وأبوابها السبع، وأيام الحسوم السبع، كما يجب التذكير ان احدي الفرق الاسلامية عرفت بالسبعية تيمناً بالرقم سبعة، مضافاً الى اعتبارها الامام السابع هو الأكثر قوة وتأثيراً من الذين قبله او بعده.

وننتقل الى عدد آخر له من الاهمية ما للعدد السابع، وهو الاثنى عشر ويكفي دلالة على ذلك أن الفرقة الجعفرية الشيعية تقول به وسمت نفسها «الاثنى عشرية» تيمناً به، ولهذا العدد دلالة على المدينة الروحانية او المدينة الفاضلة، او الدعوة الامامية التي لا يمكن ان يقوم أمرها او تستقيم احوالها إلا بإثنى عشر داعياً يتولون ادارتها والقيام بها، وهؤلاء يوزعون على اثني عشر اقليم التي تتألف منهم الكرة الارضية وهم: العرب، الترك، البربر، الزنج، الحبشة، الخزر، الصين، فارس، الروم، الهند، السند، والصقالبة، ويقابلهم اثني عشر برجاً وهي: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الاسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت. كما يوجد في جسم الانسان اثني عشر منفذاً مقابلاً لهم لا يستطيع الانسان الحياة بدونها وهي: العينان، المنخران، الاذنان، الفم، الثديان، السيلان، والصرّة. وان السنة الكونية تنقسم الى اثني عشر شهراً وهي: محرم، صفر، ربيع الاول، ربيع الآخر، جمادى الاول، جمادى الثاني، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذي القعدة، ذي الحجة، وهذه الشهور تنقسم الى قسمين: ستة ذكور وستة اناث. فالذكور عدد ايام كل واحد منهم

ثلاثين يوماً ويسمونهم الشهور التامة ومجموع أيامهم مئة وثمانين يوماً. أما الإناث فعدد أيام كل واحد منهم تسعة وعشرون يوماً ويسمونهم الشهور الناقصة ومجموع أيامهم مئة وأربعة وسبعين يضاف إليهم «الحسوم» السبع فيكون مجموع أيام السنة ثلاثمائة وواحد وستين يوماً.

هذا... وان عدد ساعات النهار اثني عشر والليل مثله، وهنا كلمة اثني عشر فإنها تطلق على الاثني عشر إماماً، وان الألفاظ من الواحد الى العشرة بإضافة المئة والالف هي اثني عشر، وان المعادن اثني عشر نوع موزعين على الاقاليم الاثني عشر وهم: الطفل، المغرة، اللدان، الجص، الصوان، الرخام، الاسرب، الكبريت، الملح، الكحل، الشب، الحديد، يضاف اليهم معادن اخرى عددهم سبعة وهم: النحاس، الرصاص، القصدير، الفضة، الذهب، العقيق، الياقوت. فيكون المجموع تسعة عشر.

وان الحكمة التي قضت ان تكون الافلاك تسع طبقات والبروج اثني عشر والكواكب السيارة سبع ومنازل القمر ثمانية وعشرين فلان عدد الكواكب السيارة تطابق أول عدد كامل وهو السبعة، وكون الافلاك تسعة فهو مطابق لأول عدد فرد مجذور، وكون البروج اثني عشر فهو مطابق لأول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين فهو مطابق لعدد تام وإليك الدليل.

ان السبعة من ثلاثة وأربعة، وان الاثني عشر ضرب الثلاثة في اربعة، وان الثمانية والعشرين ضرب سبعة في اربعة وحاصل الاثني عشر والتسعة والسبعة المطابقة لحروف النطق «الابجدية» كما وان حروف اسماء: محمد، علي، فاطمة، الحسن، والحسين مجموع سبعة مع اثني عشر اي تسعة عشر، كما وأن كلمة بسم الله الرحمن الرحيم مؤلفة من تسعة عشر حرفاً اي من سبعة واثني عشر، كما وان عدد حروف كل سبعة من الأئمة يجب أن يكون ثمانية وعشرين حرفاً. هذا وان جسم الانسان يحتوي على شعر في الرأس لعدد نجوم السماء، كما وانه يوجد في جسم الانسان ثلاثمائة وستون عرقاً لعدد ايام السنة وان الشمس تحل في كل برج مدة شهر اي اثني عشر شهراً، كما ان القمر يحل في كل منزلة يوم وليلة وفي كل برج يومين وثلاث عندئذ يتكون الشهر المؤلف من ثلاثين.

في نهاية المطاف لا بد من القول: اننا لو أردنا ان نتكلم عن خواص الاعداد كل بمفرده وماهيته ومثله في الموجودات العلوية والسفلية. إذن لطال البحث وتشعب، ولاستفرقت صفحات وصفحات.

المصادر: ١ - الموسوعة العربية الميسرة «مادة السبع» القاهرة ١٩٦١. ٢ - الملل والنحل الشهرستاني. ٣ - سمط اللالي في شرح امالي القاضي القاهرة ١٩٣٦. ٤ - دائرة المعارف الاسلامية مادة «سبع» المجلد ١١. ٥ - تاريخ الطبري / ٣ / ٦ - رسائل اخوان الصفاء جزء ١ القسم الرياضي. ٧ - الرسالة الجامعة وجامعة الجامعة. ٨ - الصوفية في الاسلام نيكلسون. ٩ - نهاية الارب في فنون الادب التويري. ١٠ - الازمنة والانواء ابن الاجداني. ١١ - كتاب الانواء ابن قتيبة. ١٢ - تقويم البلدان عماد الدين اسماعيل ابي الفداء. ١٣ - المقدمة لكتاب العبر - ابن خلدون. ١٤ - كليلة ودمنة ابن المقفع. ١٥ - لسان العرب ابن منظور. ١٦ - العقد الفريد - ابن عبد ربه. ١٧ - الامتاع والمؤانسة التوحيدي. ١٨ - الاغاني الاصفهاني. ١٩ - تاج العروس الزبيدي. ٢٠ - اربع وخمس رسائل اسماعيلية.